ماهية التطبيقات والتربية

لقد تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية وتعددت تعريفاتها بتعدد الباحثين فيها ، ولو رجعنا الى معنى كلمة تربية لغوياً لوجدناها تعود الى ثلاثة أصول هي :

الاصل الاول: ربا – يربو ، بمعنى نما – ينمو .

الاصل الثاني : ربى – يربي بمعنى نشأ وترعرع.

الاصل الثالث : رب – بمعنى اصلحه وتولى امره ورعاه .

والتطبيق في اللغة : تطبيق الشيء على الشيء اي جعله مطابقاً له بحيث يصدق عليه التطبيق.

تعرف التربية إصطلاحاً: بأنها (عملية اعداد وبناء وتشكيل الفرد في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والجسدية ليتكيف مع بيئته)

والتطبيقات في الاصطلاح: مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة وتعمل على تنمية ميولهم واشباع حاجاتهم بشكل ايجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الاسلامي .

الفرق بين التربية والتعليم

لاشك ان التربية في مفهومها تختلف عن التعليم وان كان البعض يخلط بينهما فالتربية مفهوم شامل لمعنى النمو المتكامل جسمياً وعقلياً واجتماعياً واخلاقيا وعاطفياً وان الهدف الاساسي للتربية هو صقل وتنمية محتلف الجوانب في الشخصية الانسانية من أجل ان يكون الانسان عضو نافع وصالح في المجتمع ويتمتع بنفس الوقت بالقدرات والخبرات والكفاءة الجيدة . اما التعليم فهو جزء من التربية العقلية ويتوازى مع ما يقوم به المعلم من

تلقين الطلبة بالمعلومات والاراء والافكار ففي التربية اعداد الحياة إعداداً متكاملاً حاضراً ومستقبلاً وفي التعليم إصغاء واستماع لما يعطيه المعلم من معلومات .

أغراض التربية

كل المجتمعات الحديثة او البدائية لا تترك ابنائها سائبة أو بلا هدف بل تضع لها اهدافاً وأغراضاً قد تكون ظاهرة او ضمنية ، وان كل المجتمعات تضع هذه الاغراض حسب ما يناسبها ويناسب درجة تقدمها او تأخرها وتبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتختلف اغراض التربية باختلاف الفلاسفة ومن هذه الاغراض :-

١- الالتزام بتطبيق التعاليم الدينية واحترامها .
٢- اكتساب العادات والتقاليد الايجابية في المجتمع .
٣- تنمية الطفل اجتماعياً بتنمية روح التعاون واحترام الاخرين وتطوير سلوكه ليتفاعل بشكل ايجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه .
٤- غرس سمات التواضع والثقة بالنفس وانكار الذات .
٥- استغلال اوقات الفراغ بشكل ايجابي ومفيد .
٦- التمسك بالنظام وتطبيق القواعد والقوانين.
٧- تنمية الذكاء والابتكار لدى الاطفال.

أهداف التربية ووظائفها

إن الهدف من التربية تنظيم للنشاطات والعوامل الداخلية في الموقف التعليمي وما يحيط بها وتتلخص الاهداف التربوية بما يلي :

١- (كسب العيش) ان يربى الفرد لكي يعيش وان يعمل ويحترف حرفة أو يمتهن مهنة لكي يعيش فالعمل ليس واجباً إنسانياً فحسب بل إنه يعتبر متعة وتحقيقاً لأنانية الانسان وتنمية لشخصيته .

٢- (تربية الفرد خلقياً) والمقصود به هو ان تعمل التربية في البيت وجميع المؤسسات التربوية على ان تعد مواطناً حسن الاخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع ابناء جنسه والمفهوم الاخلاقي يتأثر بالقيم والمفاهيم الاجتماعية.

٣- (تربية الفرد عقلياً) وتهدف الى تكوين العادات العقلية وتعود الطفل على اتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تصادفه والمسائل التي تعترض حياته الفردية والاجتماعية وألا يقتصر ذلك على مجرد المعلومات وانما بالحصول على العادات العقلية والفكرية.

٤- (تربية الفرد جسديا) وهي من الاهداف المهمة لإعداد الفرد عقلياً وعاطفياً من اجل خدمة المجتمع والانسانية وقد كان هذا الهدف في وقت من الاوقات وفي بعض المجتمعات التي كان هدفها تخريج المجتمع لجنود اشداء يتمتعون بأجسام قوية .

٥- (إعداد المواطن الصالح) من أهداف التربية هي تنشئة الفرد بشكل صحيح لكي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه وان يحترم ذاته ويحترم المواطنين بغض النظر عن الدين والعرف والطبقة الاجتماعية .

٦- (نقل التراث الثقافي) ان لكل امة رغبة في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها الى الاجيال الجديدة وهذا هدف اخر من اهداف التربية التي لها دور اساسي وفعال في ذلك اذ للتربية دور في الإبقاء على تراثها القومي وعلى عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها .

أهداف تدريس مادة التفسير

يقصد من مادة التفسير الوصول بالمتعلم الى اهداف وغايات من أهمها ما يلي:

١. سلامة الفهم لكتاب الله تعالى في ضوء قواعد اللغة العربية وتفسيره في ضوء الحديث الشريف.
٢. غرس الايمان والاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم هو دستور في هذا الوجود ولن تصلح الانسانية بغيره .
٣. ربط معاني آيات القران الكريم بأوضاع الحياة العملية وباقي العلوم الاسلامية ليكتمل لدى القارئ حسن التذوق لآياته البينات.

٤. تكوين القدرة على استخلاص واستنباط الاحكام والمعاني من آيات القرآن الكريم.
٥. إظهار جوانب الإعجاز المختلفة في القرآن الكريم وذلك من الناحية العلمية والتربوية والادبية .
٦. تحقيق التأثر القلبي والوجداني لدى المتعلمين من خلال فهمهم لمعاني الآيات التي يتلونها.

أهداف دراسة التلاوة

١- اتقان قراءة كتاب الله ، من حيث ضبط الحركات والسكنات ونطق الحروف من مخارجها والقراءة التصويرية للمعنى يقول تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) أي قراءة بتمهل وتبيان حروفه.
٢-تفهم معاني كلام الله والتأثر بها بقوله تعالى (أفلا يتدبرون القُرآن أم على قُلوبٌ أقفالها)
٣-الخشوع القلبي والاطمئنان النفسي يقول تعالى اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كِتاباً مُتَشابهاً مَثاني تَقْشَعِر مِنهُ جُلُودُ الذين يخشون رَبَهُمْ)
٤-أن يسود الاتجاه الديني اتجاهات الطلبة ويسيطر على انشطتهم ويوجهها خير توجيه بتنمية الوازع الديني لديهم ويكون رقيباً يقظاً على اعمالهم.
٥-أن يدرك الطلبة الفرق بين الأسلوب القرآني وأي اسلوب أخر وتذوق جماله وقوة تأثيره وبلاغته وحلاوة تعبيره وعذوبة ألفاظه .
٦-ترسيخ أداب التلاوة في نفوس الطلبة كالخشوع والمحافظة على المصحف ومراعاة الطهارة والنظافة والوضوء .
٧-ان يجيد الطلبة النطق باللغة العربية الفصحى مع تنمية الثروة اللغوية لديهم.

أداب معلم القرآن الكريم

١- وجوب الاخلاص لله تعالى يقول الله تعالى (وما أُمروا إلا لِيعبدوا الله مُخلصين له الدين حُنفاءَ وَيُقمُوا الصَلاةَ وَيُؤتُوا الزَكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيمةِ) فينبغي

ان يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى ولا ينافي ذلك اخذ الأجرة التي يقضي بها حوائجه.

٢- التواضع ولين الجانب فلا يتعاظم عند طلابه بل يتواضع لهم ويلين جانبه معهم فإنهم إن رأوا منه تعالياً وتكبراً نفروا منه وانصرفوا عنه ونُزعت البركة من عمله .

٣- العدالة بين الطلاب فلا ينبغي تقديم الغني على الفقير أو القوي على الضعيف أو من يؤمل منه نفعاً أو قضاء حاجة على غيره فإن هذا مقام تزل منه الأقدام وتبطل به الأعمال.

٤- الإلتزام بمحاسن الاخلاق كالزهد في الدنيا وإجتناب الغرق في ملذاتها وأن يكون سخياً كريماً ، حليماً، صبوراً، ملازماً للورع والخشوع ، ومراقبة الله في السر والعلن.

٥- أن يبذل النصيحة لطلابه ففي الحديث ((الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله (ﷺ) قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم))

٦- الرفق بالمخطئ ينبغي على المعلم ألا يعنف القارئ عليه إذا غلط او أخطأولا يسخر منه.

آداب المتعلم للقرآن الكريم

١- إحترام معلمه ينبغي ان يعرف حق معلمه فيحترمه ويتأدب معه وإن كان اصغر منه سناً أو أقل شهرة ونسباً وصلاحاً وان ينظر الى معلمه بعين الاحترام.

٢- التفرغ للتعلم : على المتعلم ان يتجنب الاسباب الشاغلة عن التحصيل الا سبباً لابد منه للحاجة لان كثرة الأشغال تشغل الذهن وتكون عائقاً امام التحصيل.

٣- الحرص على التعلم وذلك عن طريق المواظبة على الحضور وأن يحافظ على قراءة ما حفظ .

٤- الحذر من العجب والغرور ينبغي بالذي اكرمه الله بحفظ القرآن أو كثير منه لا يعجب بما حصل ولا يغتر به .
٥- ان لا يحسد غيره فإذا رأى زميلاً له قد تفوق عليه وأتاه الله ملكة حفظ فلا يحسد عليها بل يدعو الله بالتوفيق ويسأل الله ان يؤتيه مثل ما أتاه .

مجالات التربية /هناك العديد من المجالات اهمها :-

اولاً/ التربية الاخلاقية

تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق والآداب في جميع مجالات ونشاطات الانسان فلم يترك جانباً منها إلا وكان له فيه توجيه وإرشاد .
ومن هذه التوجيهات القرآنية المباركة في مجال التربية الخلقية قوله تعالى ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) لقمان الاية(١٣)) وقوله تعالى ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) (١٩)).
فهذه الآيات الكريمات تضمنت دستوراً كاملاً من الاخلاق الرفيعة حيث بدأت بحق الله لأنه اعظم الحقوق واجلها فأمرت بإخلاص العبادة والنهي عن الشرك الذي هو اعظم الذنوب واكبرها ثم توجه الانسان الى الدعوة من خلال الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والصبر على تبعات ذلك وألا يسوقه صلاحه واستقامته الى الكبر والغطرسة واحتقار الناس بل يؤمر بضد ذلك من التواضع وخفض الجناح والتأدب في محادثة الناس ، وهكذا القرآن الكريم في آيات قليلة يضع دستوراً متكاملاً من الاخلاق والآداب الاجتماعية والفردية مع الله تعالى ومع كل ذي حق من الناس .

ومن أهداف التربية الخلقية:-

١. إرضاء الله سبحانه وتعالى وإلتزام أوامره.
٢. إحترام الانسان لذاته وشخصيته.
٣. تهذيب الغرائز وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.
٤. ايجاد الارادة الصالحة القوية .
٥. اكتساب العادات النافعة الطيبة.
٦. إنتزاع روح الشر عند الانسان .

ثانياً/ التربية الاجتماعية

يقصد بالتربية الاجتماعية / العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما او جماعة ما حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين أفراد تلك الجماعة.

إن تربية الانسان لا يمكن ان تتم الا من خلال بعض المؤسسات او الوسائط الاجتماعية المختلفة ومن ابرز هذه المؤسسات التربوية والتعليمية ما يلي:

١. **الأسرة** / وهي الخلية الاولى التي يتكون منها المجتمع وقد حث الاسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الانسان، وللأسرة الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الاساسية حيثُ تعتبر بمثابة المحضن الاول الذي يعيش الانسان فيها اطول فترة من حياته ويأخذ منها العقيدة والاخلاق والافكار والعادات والتقاليد وغيرها من السلوكيات الايجابية او السلبية.

٢. **المسجد** / يُعد المسجد أبرز واهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الاسلامية ، ان المسجد في الاسلام يُعد جامعاً وجامعة ومركزاً لنشر الوعي في المجتمع ومكاناً لاجتماع المسلمين ولم شملهم وتوحيد صفهم وأنه مكاناً للتعليم والتوعية الشاملة التي يفيد منها جميع افراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم واعمارهم وأجناسهم.

٣. **المدرسة** / وهي من ابرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي انشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه وتربيتهم واعدادهم للحياة.

وظائف المدرسة:-

أ- انها تعمل على نقل التراث المعرفي والثقافي من جيل الكبار الى جيل الصغار او من المعلمين الى الطلاب.

ب- تعمل على استكمال ما حصل عليه الفرد من تربية في الاسرة ثم تتولى تعديل السلوك الخاطئ .

ت- انها بمثابة مركز اشعاع معرفي في البيئة التي توجد فيها، اذ انها تقدم للمجتمع كله خدمات ومنافع كثيرة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا.

٤- **وسائل الاعلام** : وهي مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية أو مسموعة أو مقروءة وتُعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائل التربوية في عصرنا الحاضر حيث تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها الاذاعة والتلفزيون والصحافة والمعارض والمتاحف وشبكة الانترنت وغيرها من الوسائل الاخرى.

٥- **المكتبات العامة** وهي أماكن خاصة تتوافر فيها الكتب والمراجع والمواد المطبوعة أوغير المطبوعة التي تقدم العديد من الخدمات التعليمية والتثقيفية اللازمة لأفراد المجتمع.

ثالثاً/ التربية العقلية

يقصد بالتربية العقلية إعداد الانسان في مراحله العمرية المختلفة ليكون سليم التفكير وفهم البيئة المحيطة به والتفاعل معها والاستفادة من خبراته وخبرات الاخرين ، اذن هي تربية تهتم بعقل الانسان وتغذيته وإمداده بأسباب النشاط والحيوية والقدرة على التأمل والتحليل والاستنتاج وقد اعطى الله سبحانه وتعالى الانسان ملكات وقدرات عقلية عظيمة كالذكاء والقدرة على الحفظ والتذكر والابداع والفهم وغير ذلك ، وهذه القدرات وان كانت مكنونة في الطفل عند ولادته فإنها بحاجة الى استخراج وتنمية واذا لم نهتم بهذه القدرات ونقوم بتنميتها بالاساليب الصحيحة فانها سوف تضمحل وتذهب او توجه وجهة غير صحيحة. لذا يعتبر الاب هو المسؤول الاول عن تربية ولده وتعليمه وتوجيهه محافظاً على هذه القدرات التي وهبها الله للطفل.

أهداف التربية العقلية:-

١- تجنيب الانسان المفاسد التي تفسد العقول .
٢- تنمية التفكير لدى الابناء .
٣- التشجيع على الابتكار والابداع .
٤- القدرة على حل المشكلات.
٥- غرس حب القراءة والمطالعة لدى الافراد.

القران الكريم واهمية تعليمه للطفل

تعد مرحلة الطفولة من اهم واخطر المراحل في حياة الانسان لذلك كان لزاما على المربين ان يصرفوا همهم في تربية الصغار وتعليمهم كتاب الله تعالى لأن به يتعلم توحيد ربه ويأنس بكلامه ويسري اثره في قلبه وجوارحه وينشأ نشأة صالحة مستقيمة على حب الخير .

قال ابن خلدون تعليم الولدان للقرأن شعار من شعائر الدين أخذ به اهالي الملة ودرجوا عليه من جميع امصارهم لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الايمان وعقائده بسبب أيات القرآن ومتون الاحاديث وصار القرأن أصل التعليم الذي بُني عليه ما يحصل بعد من الملكات.

ولأن ذهن الصغير اصفى من ذهن الكبير لقلة الهموم والمشاغل لذلك فأن اغتنام فرصة العمر في الصغر يعتبر عاملا مهما في ثبات القرآن في الذهن ، وان من يلقن القرأن وهو صغير يختلط القران بدمه ولحمه وذلك لأنه تلقاه في المدة الاولى من العمر والتي يكون العقل فيها في طور النمو والتكامل فالقرأن عندئذ يتزامن ثباته في القلب مع نمو هذا الجسد والعقل معا فعند ذلك يكون قد اختلط بلحمه ودمه.

يقول ابن الجوزي " فأما تدبير العلم فينبغي ان يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه وسماع الحديث وليحصل له المحفوظات اكثر من المسموعات لأن زمان الحفظ الى خمس عشرة سنة واول ما ينبغي ان يتكلف حفظ القرآن متقناً فانه يختلط باللحم والدم.

وجاء التوجيه النبوي للآباء والمربين لتأديب الاولاد على تعلم القرأن فقد اخرج الطبراني عن علي (كرم الله وجهه) أن النبي (ﷺ) قال : أدبو أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه .

ولا يقتصر الأجر على الابناء بل يمتد الى الاباء الساعين لتعليم ابنائهم كتاب الله تعالى فقد روى الحاكم أن النبي (ﷺ) قال من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به أُلبس يوم القيامة تاجاً من

نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويُكسى والداه حُلتين لا يقوم بهما الدنيا فيقولان : بما كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن .

أثر القرآن في تقويم السلوك والبناء العلمي

من الملاحظ ان حفظة القران الكريم اكثر الناس تميزاً في سلوكهم وآدابهم وأخلاقهم كيف لا يكونون كذلك وهم ينهلون تلك الأداب والأخلاق من كتاب الله تعالى ، وسرعان ما تظهر تلك الأخلاق على تصرفاتهم فالقرآن الكريم مجمع الفضائل ومبعث الايمان والهدى والرشاد ومنه تنفر الشياطين الذين هم سبب كل ضلال وفساد يلحق المرء في اخلاقه وآدابه وتعامله بل في امر دينه ودنياه وبذلك حصل لحملة القرآن العلم الباعث على الامتثال لأوامر الله تعالى وقد كان الرسول (ﷺ) اكثر الناس امتثالاً لتعاليم القرآن ،فظهرت عليه اداب القرآن وسماته ولما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه أجابت بقولها : " كان خلقه القرآن " وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى : (وإنك لعلى خُلُقٍ عَظيم) قال : أدبُ القرآن .

وينبغي ان يكون المسلم متخلقاً بخلق القرآن متأدباً بآدابه مقتفياً أثره ومتتبعاً لخطاه لا يحيد عنها ولا يبتغي غيره هادياً ومرشداً وبامتثال تعاليم القرآن يكون المسلم لبنة من لبنات هذا الجيل القرآني الذي سيكون له الدور الفاعل في الارتقاء بالمجتمع ومن ثم تصحيح مساره وتقويم سلوكه وآدابه بما يتماشى مع كتاب الله تعالى.

كما ان المتأمل للمسيرة العلمية لأعلام الإسلام وعلمائه والمتتبع للنشأة العلمية يبدو له جلياً وبوضوح أنهم اصل ذلك العلم وأسسو ذلك البناء ومكنو بناءهم العلمي بحفظ كتاب الله تعالى ذلك انه اصل العلوم الشرعية وغيرها واليه تعود في استدلالها وعليه المعول في تأصيلها وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خير الأولين والآخرين وبنظرة فاحصة للقدرة العلمية لأعلامالقراء يظهر جلياً التفوق العلمي في عدد من العلوم المختلفة ومن اشهر قراء الصحابة عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – فهو من اجود الصحابة قراءة وقد تلقى من فيّ النبي (ﷺ) سبعين سورة وشهد له الصحابة بذلك وقد اثبت ذلك لنفسه فقال - رضي الله عنه - ولقد علم اصحاب محمد (ﷺ) اني اعلمهم بكتاب الله.

وخلاصة القول ان عبدالله بن مسعود _رضي الله عنه – من كبار قراء الصحابة – رضوان الله عليهم – وقد بلغ علمه وفقهه مبلغاً عظيماً وذلك دليل على ان أصل ذلك البناء العلمي الرفيع والتأصيل المتين هو حفظ كتاب الله تعالى وفهم معانيه .

الآثار الايمانية من تدبر القرآن الكريم

اذا كان القرآن يؤثر في الجبال التي خلقت من حجارة صماء لا تحس ولا تعقل ،فكيف بالإنسان الذي خلق من روح واحاسيس وشعور ، قال تعالى " لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ".

وعليه فإن القرآن الكريم اعظم منهج بشري عرفته البشرية وقد طبقته امة كانت تعاني من الفرقة والضعف والجهل والتخلف فأصبحت ارقى الأمم وأعلمها وأقواها كيف لا وقد نزل القرآن الكريم لهداية الإنسان وتعليمه وتنظيم حياته فهو كتاب جاء اساساً للإنسان بهدف اصلاحه حيث اشتمل على وصف احوال النفس الإنسانية وأسباب انحرافها ومرضها وطرق تربيتها وتهذيبها وعلاجها .

لقد أصلح القرآن الكريم المجتمع الذي نزل فيه وما بعده من المجتمعات المتجددة والتي أخذت بهديه واستضاءت بنوره فهو كفيل بأن يصلح المجتمعات المعاصرة ويعالج القضايا المتجددة وهو لا يزال سيظل بحمد الله يحمل كل عناصر النمو والتجدد الكفيلة بأن تجعله صالحاً للتطبيق في كل زمان ومكان لا يصلح اخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها وسيظل هذا المنهج القرآني على اختلاف الازمان والأماكن والأجيال الدواء لكل داء والحل لكل مشكلةٍ والعصمة من كل ضلال.

لذا فأن الأمة اليوم في أمس الحاجة الى العناية بالتربية والتزكية القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تسعى الى طمس هوية شبابنا ودفعه الى الانحراف والزيغ والتمرد على أحكام الشرع.

ولا يكون المسلم مسلماً إلا اذا أمن بذلك كله آمن بانه على خير دين وأنه أوتي خير كتاب إلهي وإن امته خير أمة أخرجت للناس وان حضارته صلحت بها الإنسانية قروناً طويلة ولا تزال صالحة لقيادة العالم الى يومنا هذا وهو الكتاب الوحيد الذي يستطيع أن ينقذ العالم من الحيرة والظلال والتخبط والاضطراب .

ولن يعود للمسلمين عزُهم ومجدهم الا اذا عادو من جديد الى كتاب ربهم وسنة نبيهم عند ذلك فقط يتحقق لهم ما ينشدونه من التقدم والحضارة والرقي ولأمن والسلام ومن هنا كانت الحاجة الماسة الى القرآن ففيه وحده الشفاء من كل الأمراض التي تعاني منها الإنسانية اليوم.

وتعلم القرآن الكريم من أجل القربات وأفضل الطاعات وأهم المهمات وحملة القرآن هم أرفع الناس قدراً وأشرفهم علماً وأقومهم طريقاً.

والله سبحانه وتعالى لفت النظر لأهمية تعليم القرآن وتعلمه فقال : - سبحانه وتعالى –

((الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤))

وقال الامام الطبري في تفسير هذه الأية يقول تعالى ذكره -: الرحمن – أيها الناس –ى برحمته اياكم علمكم القرآن ، فأنعم بذلك عليكم .

اذ بصركم به ما فيه رضا ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه بإتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما أمركم به وبتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجو من أليم عقابه.

وتتضح الآثار الإيمانية من تعلم وتعليم القرآن الكريم في سيطرة القرآن على القلوب والمشاعر ويُعرف العبد بربه ويربطه به – سبحانه وتعالى – ويُعد باعثاً على خشية الله والفزع الى ذكره ، كما ان القرآن يرغب في الجنة ويحذر من النار وسبباً لجلب الطمأنينة ونزول الرحمة وحضور الملائكة.

أثر القرآن في بناء شخصية الطفل

إن الامة اليوم بأمس الحاجة الى العناية بالتربية والتزكية القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تسعى لطمس هوية شبابنا ودفعه الى الانحراف والزيغ والتمرد على احكام الشرع.

ولوقاية هذا النشئ من الانحراف وإرساء القيم التربوية الصالحة التي بعث من اجلها نبينا (ﷺ) مصداقاً لقوله تعالى : " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " (٢) "

لذا لابد من حماية اطفالنا من هذا الخطر وذلك بتعليمهم القرآن الكريم حتى يسترجع اطفالنا هويتهم الاسلامية، وتتمثل هذه الحماية في بناء جوانب مهمة من شخصيته ومن هذه الجوانب ما يلي :

أولاً/ الجانب الديني التعبدي

يجب ان يدرك القائمون على تعليم القرآن أن الانضمام الى هذه الحلقات القرآنية أمر تعبدي وان مهمتهم هي تثبيت هذه الفطرة التي فطروا عليها مصداقاً لقول الرسول الأكرم " يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " ولقوله تعالى " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " ، بإعتبار ان الغاية الاساسية من خلق الانسان هي عبادة الله – عز وجل - قال تعالى " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "

وعليه فالمقصود بالجانب التعبدي للحلقات القرآنية هي حفظ وقراءة القرآن الكريم يضاف الى ان الحلقة تكون في الغالب في المسجد الذي خصص للعبادة كما ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال : انما هي (أي المساجد) لقرأة القرآن وذكر الله والصلاة .

ثانياً/ الجانب الأخلاقي :

لقد عبر ابن حجر عن الأخلاق بقوله " الأخلاق أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع غيره وهي محمودة ومذمومة فالمحمود منها مثل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة والتواد ولين الجانب ونحو ذلك ، والمذموم منها ضد ذلك.

وبهذا تكون التربية الخلقية في الحلقات القرآنية هي مجموعة القيم العليا والصفات الفاضلة التي يغرسها المعلم في نفوس طلابه من خلال الممارسة اللفظية او السلوكية ينعكس أثرها على الجوارح سلوكاً حسناً محموداً مما يعني تعويد طلاب الحلقات القرآنية على الأخلاق الفاضلة والشيم الحميدة حتى تصير له ملكات راسخة وصفات ثابة يسعد بها في الدنيا والآخرة .

إن إهمال التربية الخلقية مع اطفالنا حينما نعلمهم القرآن الكريم يجعلنا نبتعد عن الهدف الأسمى الذي بعث من أجله رسولنا عليه افضل الصلاة والسلام حيث قال " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " وهي الصفة التي مدحه بها ربه فقال " وإنك لعلى خُلقٍ عَظيمٍ "

وإن الأصل في متعلم القرآن أن يكون خلقهُ القرآن فهي الصفة التي نعتت بها أُمنا عائشة – رضي الله عنها - رسولنا – عليه الصلاة والسلام – حينما سئلت عن أخلاقه فقالت " كان خلقه القرآن " .

ثالثاً/ الجانب العقلي

يُعد الجانب العقلي من مكونات الشخصية المهمة فهو المحرك لجميع البدن وبالعقل يقوم المتعلم بمختلف عملياته العقلية مثل عملية الإدراك والتعلم والتعرف والفهم ولذلك قال إبن المبارك عندما سئل : ما أفضل ما أُعطي الرجل بعد الإسلام ؟ قال : " العقل ".

وتربية هذا الجانب يتم من خلال تنمية القدرات العقلية للفرد كالقدرة اللغوية والقدرة الرياضية والقدرة على الاستنباط والاستدلال والقدرة على الملاحظة والنقد الهادف والتحليل الموضوعي وتنمية العمليات العقلية المختلفة مثل عمليات الادراك والحفظ والتحليل وسرعة التذكر والاسترجاع وعمليات مقاومة النسيان وتنمية العادات والاتجاهات ذات الارتباط بالناحية العقلية كحب المعرفة والاستطلاع والقراءة والكتابة ومهارة التفكير وتوعية التلميذ بالمؤثرات التي تضعف هذه القدرات.

ان حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ينمي مدارك الطفل ويقوي ذاكرته ويساعده على الاستيعاب واسترجاع المعلومة بشكل سريع ويمنحه قدراً كبيراً من الاتزان والهدوء الفكري وهذا ما يجعله يحافظ على دينه وعقيدته ولا ينساق وراء الافكار الغريبة الهدامة التي تدفع الى المزيد من الانحراف والتسيب والانحلال والضياع..

ان تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم في الحلقات القرآنية يُخرج اجيالاً واعية قوية علمياً لايمكن ان تتأثر بعوامل الضعف العقلي لأن العقل يساعد الفرد على التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح والفضيلة والرذيلة والخطأ والصواب فهو كالمرآة التي تعكس الحقائق دون تلبس الشبهات أو سيطرة الشهوات .

ولما كان العقل إحدى السمات التي يتميز بها الانسان عن المخلوقات فإنه بالعقل يستطيع الانسان ان يوظف الحقائق العلمية توظيفاً ملائماً

ومن الايات القرآنية التي تحث على العقل والتفكير قوله تعالى " كذلك يبين الله لكم الأياتِ لعلكم تتفكرون " وقوله تعالى " إن في ذلك لأيات لِقوم يتفكرون " وقولهِ تعالى "أولم يتفكروا في انفسهم "

رابعاً: الجانب النفسي

تبرز اهمية التربية النفسية كونها من العوامل المهمة في تكوين شخصية الفرد وخاصة الأطفال الذين يتعلمون القرآن في الحلقات القرآنية فهم احوج الفئات الى هذه التربية النفسية لا سيما في واقعنا المعاصر الذي يتسم بالتغيرات السريعة وضغوط الحياة وتناقضات المجتمع الامر الذي يجعل الرعاية النفسية تساعد الفرد على بناء اتجاهات نفسية سليمة نحو نفسه ونحو الناس ونحو الحياة كما ان للمتعلم في الحلقات القرآنية احتياجات نفسية ينبغي

على القائمين على التعليم القرآني مراعاتها والعمل على اشباعها وعدم اهمالها لما لذلك من أثر ايجابي على الحفظ والمراجعة والاستماع إضافة الى ان هذه الحاجات اذا لم تشبع بطريقة سليمة ومشروعة فقد تشبع بطريقة خاطئة الامر الذي يؤدي الى انحراف الطفل وجنوحه إلى الخطيئة ومن هنا جائت ضرورة اشباع حاجته الى الامن ، والمحبة ، والرعاية التربوية والتوجيه والحاجة الى التقدير الاجتماعي بالكلمة الطيبة والجزاء الحسن.

خامساً: الجانب التعليمي

تقوم الحلقات القرآنية بمهمة كبيرة وجهد متواصل في تعليم الاطفال الصغار القرآن الكريم حيث يتم تعليمهم التلاوة الصحيحة وتكسبهم الملكة اللسانية التي تضبط ألسنتهم على النطق السليم والفصيح للغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم .

ان كل من يحفظ شيئاً من كتاب الله ويداوم على الاستماع اليه يشعر بتغير كبير في حياته بل ان حفظ القرآن يؤثر حتى على الصحة الجسدية ايضاً فيرفع النظام المناعي لدى الانسان ويساعده على الوقاية من الامراض وهذا ما اثبتته الدراسات والابحاث العلمية المعاصرة .

خصائص التربية في القران الكريم

١/ الربانية / التربية عملية مقدسة عظيمة ذلك ان المربي هو الله سبحانه وتعالى وقد تجلت مظاهر الربانية للتربية فيما نزّلَ سبحانه وتعالى في القران الكريم من احكام تشريعية وبين فيه من آداب تربوية قال تعالى ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)) الاسراء اية (٩)

ويقصد بالربانية هنا ربانية المصدر وربانية الغاية: ان المنهج القرآني سماوي المصدر لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهذا لا يعني تعطيل جهود البشر عن التفكير والإبداع والاجتهاد فالقران يحث على التدبر والتأمل وهو دين العلم ويعطي للعقل حيزاً رحباً من البحث والاسهام ضمن مبادئ واصول عقيدة ثابتة حددها له القرآن الكريم لينطلق في في رحاب الكون بحثاً عن الحقائق وصولاً الى الغايات.

٢/التوازن المعتدل : ويتميز مفهوم التربية في القران الكريم باهتمامه بتربية جميع مجالات الانسان الجسمية والعقلية والخلقية والتوازن في خطاب المستهدفين فيه سواء على مستوى الفرد او المجتمع والامة . ويتمثل التوازن بالعدالة والتساوي بين النظرية والتطبيق والوسطية في الموازنة بين النزعتين الفردية والاجتماعية والتلاؤم بين أنواع الاحكام التكليفية التي يوجه اليها وكذلك

التوازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد فلا طغيان لاحدهما على الاخر كما انه يوائم بين العقل والفكر فيوازن بينها باعتدال ووسطية قال تعالى ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)) الاعراف (أية ٣١) وقال تعالى ((وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)) الرحمن (الآية من ٧-٩)

٣/ الواقعية المثالية

تتمثل الواقعية في المنهج التربوي في القران الكريم بانه يدعو الى حقائق موضوعية متوائمة مع الفطرة البشرية السوية ومع القدرات الواقعية الممكنة بعيدا عن التعامل مع افتراضات وتصورات ذهنية مجردة لا يمكن تحقيقها او الوصول اليها لذا نجد ان القران الكريم قد حث في في منظومته التربوية على حب الفضائل من صدق وامانة وخلق حسن ونبذ كل ما يعارضها يقول تعالى ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) النساء (اية ٥٨)

٤/ الشمولية المتكاملة

يتصف الجانب التربوي في هدي القرآن الكريم بشموليته لقضايا الانسان في سائر حياته الخاصة والعامة فيضع له منهج حياة متكامل يحقق له السعادة في الدنيا والاخرة متمثلا في

تحقيق العبودية لله تعالى وطاعته في كل ما يأمر وينهى وبالتالي ان هذا الهدي الشامل المتكامل في التوجيه التربوي جاء عاماً لجميع البشر لا يستثني قوماً ولا جيلاً بل يشمل الناس جميعا على اختلاف فئاتهم الجنسية والعمرية قال الله تعالى ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)) الاعراف :الآية ١٥٨ وقال تعالى ((إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)) التكوير: الآية (٢٧)

كذلك يشمل التوجيه التربوي سائر الآداب والاخلاق التي تخص الفرد والاسرة من بر الوالدين وصلة الرحم وما يخص المجتمع والامة من أداب الاستئذان وحق الجار والطريق قال تعالى((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) المائدة الآية "٣" .

٥/ الثبات المرن

جاء القرآن الكريم بثوابت لا يمكن تحديدها ولا تطويرها ولا تعديلها فهي قواعد كلية واصول عامة وأحكام شرعية ثابتة لا تقبل التغيير ولا التبديل فالاسلام حرم الغش والربا وأمر برد المظالم الى اهلها وهي ثوابت في الشريعة لا يمكن تخطيها او الاجتهاد في تقريرها لكن المرونة في هذه الثوابت تتجلى في الاليات التي يمكن تطبيق هذه الثوابت من خلالها.

أهم الاساليب التربوية في المنهج القرآني

اولا/ التربية بالقدوة الحسنة

قال الله تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) الاحزاب ا: اية (٢١) وقال تعالى ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩))) التوبة: الاية ١٢٨-١٢٩، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير قدوة حسنة لإمته في سلمِهِ وحربه وفي صلته بالجار والفرد والمجتمع وفي علاقته مع زوجه واهله .

ثانياً/ التربية بالموعظة

الموعظة يحتاجها الكبير والصغير والحاكم والمحكوم بحكم طبيعة النقص في البشر مع التفاوت في قدر حاجاتها لكنها عند الناشئة اشد احتياجاً والقرآن الكريم مليء بالمواعظ القرآنية قال الله تعالى ((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)) النساء اية(٣٦)

ثالثا/ التربية بالقصص القرآني

الانسان بفطرته يميل الى القصة لما فيها من تحليق بالخيال لمتابعة حيثيات الحدث القصصي بتشوق وانفعال لهذا كانت القصة القرآنية ذات مبادئ تربوية ودعوية هادفة وقد تناول القرآن الكريم مختلف انواع القصص منها:

١/ القصص التاريخي المقصود بها الاماكن واشخاص والاحداث كسائر قصص الانبياء وألرسل مع اقوامهم واخبار من كذبهم وما كان من عاقبة امورهم وما اصابهم من جزاء.
٢/ القصص الواقعي الذي يعرض لنموذج يمكن تكراره كالصراع القائم بين الخير والشر والحق والباطل في قصة ابليس وادم المتكررة في سور شتى وكقصة إبني أدم قابيل وهابيل في سورة (المائدة) .
٣/ القصص التمثيلي الذي يشير الى واقعة بعينها كقصة صاحب الجنتين في سورة (الكهف) والقرآن ليس كتابا قصصيا في اصله وانما هو كتاب هداية وتربية وتوجيه لذلك فانه حينما يذكر القصة يركز على العبرة منها حيث ان القصة في عمومها في القران الكريم ذات هدف ومغزى.

رابعا/ التربية بالتعزيز والعقوبة

جاءت آيات القرآن الكريم منها ما يدعو الى الفضيلة والصبر والحكمة والموعظة الحسنة والخير استهدفت شريحة محددة قلت أم كثرت نسبة لطبيعة البيئة والظرف الزماني والمكاني ونزلت آيات اخرى تستهدف أطيافاً لا يستقيم معها الا قانون الجزاء والعقاب علاجا لمرضهم ودواءً لانحرافهم الا ان العقاب كان متفاوتاً.
خامساً/ التربية بالأحداث والوقائع
تتسم الاحداث بطبيعة زمنها فقد كان العهد المكي ملينا بالأحداث والوقائع التي تدعو الى الصبر على الاذى واحتمال المكروه وكانت احداث ووقائع العهد المدني تدعو الى رد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة والعهدان يتلاقيان في وحدة الهدف التربوي وهو التجرد الى الله تعالى والاخلاص اليه.

نماذج تربوية مميزة في سيرة الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام :

نستعرض نموذجين من نماذج مميزة بمواقف تربوية مؤثرة في مسيرة المنهج التربوي :

أولا/ سيدنا ابراهيم عليه ونبدأ بالاية الكريمة التي رسمت معالم سيرته التربوي فقد بلورت شخصيته النبوية وحددت صفاته القيادية ووصفته بالاممية في قوله تعالى ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) النحل: اية (١٢٠)

والقرآن الكريم يقدم ابراهيم عليه السلام نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإنابة لله

واللفظ يحتمل ان يعدل أمة كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة ويحتمل انه كان

غماما يقتدى به في الخير .

كما كان امة في رفع قواعد البيت وأمةً في ادبه الرفيع مع ابيه آزر يدعوه الى

التوحيد وترك عبادة الشيطان ويصر على موقفه الحق دون مجاملة ولا عقوق.

ثانيا/ سيدنا يوسف عليه السلام

نستعرض هنا رسائل سريعة في قصة المشوقة في سورة يوسف التي سميت باسمه بدأً من بره بأبيه وطاعة امره بالتزام الصمت حيال الرؤيا التي رآها ثم مسالمة اخوته في اخوته في تنفيذ مخططهم بسجنه في البئر وصولا الى دخوله السجن ليسجل انصع المواقف الاجتماعية والسلوكية ليصل الى رتبة الوزارة التي لاتليق الا بالحفيظ الامين فهذه القصة هي درس للاجيال أن يستفيدو من عبرها وعظاتها لطالما كانت قصة قرانية ختمها الله تعالى بقوله((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)) يوسف: الاية(١١١)